11 د

على هامش الحوادث

((الرسالة الرابعة))

رسالة اسبوعية ، تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقاتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان
محرر هذه الرسالة ، صندوق
البريد رقم ١٠٨١ ، القدس

اسطول الحلفاء

في البحر الابيض المتوسط

في نهاية الاسبوع الماضي اخذت قطع الاسطولين البريطاني والفرنسي تتوارد على ميناء الاسكندرية ،وفيها البوارج والبارجات الثقيلة والخفيفة والمدمرات والنسافات ولاقطات الالغام وسفن الحراسة مما لم يسبق ان راى البحر المتوسط له مثيلا في التاريخ .

وقد اتاح تحطيم القطع القوية من الاسطول الالماني في مياه النرويج للحلفاء فرصة سحب اسطولهم الرئيسي من بحر الشمال إذ لم يعد له عمل هناك وترك امر الحراسة في ذلك البحر لقطع ثانوية تكفي لصد كل عدوان يحاول الالمان القيام به رغم التاكد من ان اسطولهم سيقبع في قواعده الى ان تنتهي هذه الحرب .

فما هو السبب الذى حدا بالحلفاء الى حشد هذه القطع الضخمة في البحر الابيض المتوسط علاوة على الاسطول المخصص له في ايام السلم والحرب .

وفي وسعنا ان نوكد ان الحلفاء لم يجمعوا هذا الاسطول للدفاع عن مصالحهم فحسب ، ذلك لان لهم قوات بحرية وبرية وجوية كافية لمجابهة الحالة التي تنشا عن دخول ايطاليا الحرب . الى جانب المانيا وكانوا قد اعدوا لكل مفاجاة العدة اللازمة لها بل هناك اسباب رئيسية ترجع الى رغبة الحلفاء في تنفيذ تعهداتهم ووعودهم التي قطعوا للدول الاخرى حتى ولو كانت التضحيات كلها منهم .

ويذكر القراء ان الحلفاء تعهدوا بحماية استقلال رومانيا واليونان وعقدوا معاهدة تعاون متبادل مع تركيا المرتبطة مع الدولتين السابقتي الذكر ومع يوغوسلافيا بميثاق التحالف البلقاني الذى ينص على اسراع الدول المشتركة فيه الى مساعدة احدى زميلاتها اذا وقع عليها اعتداء .

وقد لاحت في الجو السياسي علائم تدل على ان ايطاليا اعدت العدة لغزو يوغوسلافيا — وهي صديقتها — كما غزت من قبل البانيا وانها ستهاجم اليونان فصار لزاما على الحلفاء ان ينفذوا التعهد الذى قطعوه لليونان وان يساعدوا تركيا التي ستنجد هذه الدولة بموجب نصوص التحالف البلقاني وهناك علائم اخرى تدل على تصميم المانيا على غزو رومانيا ولذلك يجب تقديم المعونة الفعالة لها ايضا .

وعلى هذا الشكل ينفذ الحلفاء وعودهم ويوفوا بعهودهم ((واوفوا بالعهد ان العهد كان مسوولا))

يوغوسلافيا في خطر

يوغوسلافيا هي الان اكثر دول البلقان قلقا نظرا لازدياد النشاط الالماني في سلوفينيا وبلاد الكروات ، ولتكاثر ورود السياح والمبعوثين الالمان على بلغراد وزغرب وقد خطب احد هولاء وهو الدكتور هرلين قبل بدء الغزوة الاسكندنافية بقليل فريقا من الصحفيين اليوغوسلافيين فقال : يوجد الان بلدان يعني بهما السياح الالمان عناية خاصة وهما النرويج نظرا لما فيها ... الخلابة ...

((والقراء يفهمون هذه الاشارة بوضوح بعد غزو النرويج))

وقد ضاعف الالمان ضغطهم على يوغوسلافيا بعد نشوب الحرب وعايتهم من ذلك جرها الى التعاون معهم تخفيفا لوطأة الحصار الذى ضربه الحلفاء عليهم ذلك لان يوغوسلافيا غنية بالموارد الطبيعية التي تفتقر اليها المانيا ولان الدانوب والخط الحديدى الممتد من تريستا وفيومي الى فينا ،عاصمة النمسا ، يمران من اراضيها ومع ان يوغوسلافيا غنية بالرصاص والنحاس اللذين تحتاج اليهما المانيا كثيرا ، غير ان مجال استفادتها من هذين المعدنين قليل نظرا لسيطرة الشركات البريطانية على مناجم الرصاص وسيطرة الشركات الفرنسية على مناجم النحاس .

هذا كله من الاسباب التي قد تدعو المانيا الى احتلال يوغوسلافيا . على ان ايطاليا قد تقرر احتياج يوغوسلافيا لتسبق المانيا الى تثبيت نفسها في البحر الادرياتيك عن طريق الاستيلاء على ساحل دلماسيه . وتواجه يوغوسلافيا عدا الاعداء من الخارج مشكلة اقلياتها الداخلية ومع ان الدكتور ماتشيك زعيم الكرواتيين اعلن ولاءه لحكومة بلغراد الا ان هذا افقده نصرة الكثيرين من اتباعه وهناك الاقلية المقدونية ايضا ولكن مشكلتها على الرغم من تعقدها لا تبعث على الخوف اذ انهم لن يمالئوا المانيا .

هذا والشعب الصربي وان يكن شعبا باسلا لن يدخر وسعا في الدفاع عن بلاده ، غير ان الجنرال بريمارد الفرنسي يعتقد ان جيشهم يشكو قلة في الضباط وفي العتاد والخدمة العسكرية في يوغوسلافيا اجبارية ويبلغ جيشها ١٢٠ الف جندى في وقت السلم ، ولكنه سيبلغ مليونا اذا دخلت يوغوسلافيا الحرب .

((معارك النرويج البحرية))

سيظل اثر المعارك التي نشبت في مياه النرويج وفي مضيق سكاجراك بارزا في سير الحرب الحاضرة لانها اسفرت عن نتائج ذات خطر عظيم اهمها بقاء الاسطول الالماني عاجزا عن القيام بعمل جدى في البحار لفداحة الخسائر التي اصيب بها .

قد يقول بعض الناس : نعم ان الالمان خسروا قطعا حربية ولكن البريطانيين خسروا ايضا ما يعادل تلك القطع بفارق بسيط وقد نسي هولاء ان [illegible] يقارنوا لا بين عدد القطع الغرقة او المعطلة بل بين ما يملكه الفريقان المتحاربان من هذه القطع . فلو فرضنا ان وباء حل بالاغنام مثلا وكان في قرية واحدة رجلان احدهما يملك ٣٠ راسا والثاني يملك ٣٠٠ راسا فمات للاول عشرة رؤوس وللثاني خمسون فمن منهما يتاثر ثروته اكثر ؟ الاول بلا شك .

وهذه الحالة تنطبق تمام [illegible] الانطباق على معركة جوتلاند البحرية في الحرب الماضية فقد خسر الانكليز فيها قطعا اكثر مما خسر الالمان ومع ذلك اعتبرت نصرا ساحقا للانكليز وهزيمة شنيعة للالمان اذ ظل اسطولهم الباقي في مياههم الاقليمية لا يجرؤ على الخروج اما في معارك نارفيك وسكاجراك فكانت خسارتهم اعظم بالعدد والحمولة من خسارة الانكليز . واليك البيان :

خسر البريطانيون المدمرات الاربع التالية وهي :

كوركا ، هلاووورم ، اردى ، انترواصيبت اثنتان بعطل هما هوستايل ، هوتسبر مع ان لدى الانكليز ١٧٩ مدمرة فالخسارة اذن جد ضئيله لا تكاد تذكر .

اما الالمان فقد خسروا باعترافهم بارجة واحدة هي غنيزناو وليس لديهم من البوارج غير اثنتين وخسروا دارعة جيب واحدة وكان لهم ثلاث من هذا النوع ذهبت اولاهما وهي حراسبى واصيبت الثانية وهي ادميرال شير بعطل كبير في النرويج يبعدها عن العمل .

وعند الالمان طرادان ثقيلان هما بلوخر وكارلسروه وقد غرق احدهما ، وعندهم ستة من الطرادات الخفيفة فخسروا اربعة على وجه التاكيد ويشك في غرق الخامس ولديهم ٣٠ مدمرة خسروا بالتاكيد ١٢ منها ويظن ان ثلاثا اخرى اصيبت بعطل كبير وغرقت .

وخسر الالمان ثلاثين باخرة لنقل الجنود والمون في مياه نرويج علاوة على ما حمولته ٣٠٤٠٠٠ طن من البواخر التي اغرقت نفسها او اسرها الحلفاء من بدء الحرب . اما البواخر الباقية فهي لاجئة الى مرافيء البلاد المحايدة او في مرافيء البلطيك .

وبعد هذه الارقام يستطيع القاريء ان يجزم بان قوة المانيا البحرية قد قضي عليها نهائيا .

اراء ومبادى هتلرية يفضحها

زعيم نازى كبيـــر

صدر موخرا كتاب عنوانه ((هتلر قال لي ...)) الفه ((هرمان راوشننغ)) رئيس مجلس شيوخ دانزيغ سابقا واحد زعماء حزب النازى الذين عملوا مع هتلر زمنا طويلا قبل استيلائه على الحكم وبعده ، وقد بسط المولف اراء هتلر ومباديه التي كان يقولها لاعوانه الخلص في الاجتماعات الخاصة ، ونحن ننقل هنا فقرات من تصريحات هتلر الواردة في ذلك الكتاب ومنها يعرف القارى حقيقة ما ينويه ذلك الرجل ، وما يضمره للعالم والجنس البشرى .

<u>الحرب والضحية</u>

______ : السلم ضرب من الاوهام .. الحرب هي الحياة وكل نضال او كفاح نوع من الحروب والحرب هي اصل كل الاشياء فانرجع الى الحياة الاولى حياة الهمج والمتوحشين اننا لن نجد الحرب الا المكر والختل والدهاء والمفاجآت والهجوم والناس لا يقدمون على القتل الا اذا اعيتهم الوسائل الاخرى لتحقيق ما يريدون فالتجار واللصوص والمقاتلون .. كانوا في يوم من الايام شخصا واحدا تحدوهم نفس البواعث وتسيطر عليهم نفس النزعات ولكل خطة طابعها الخاص وثمة حروب لا تستخدم فيها الا الاسلحة العقلية .

الوحشية في الحرب : انني لا احجم عن شيء ولا اتحرج من الاقدام على شيء فلا القانون الدولي المزعوم ولا الاتفاقات والمعاهدات خليقة بان تحول دوني والاستفادة من اى فرصة تعرض لي ان الحرب القادمة ستكون بلا ريب حربا دموية رهيبة ولكن ابعد الحروب عن الرحمة والانسانية الحرب التي لا تفرق بين المدنيين والعسكريين هي بلا ريب ارحم الحروب وابرها بالناس لانها ستكون اقصرها .

تحريم العلم : ان العلم يجب ان يحرم على الطبقات المنحطة فقد كان العلم دائما خطرا على الطبقات الحاكمة الممتازة وهو يفقد قيمته ومكانته اذا اصبح مبتذلا مشاعا فيجب ان يسترد مكانته الاولى يوم كان العلم سرا لا يباح الا للاصفياء المختارين لحكم الجنس الانساني .

مساواة الشعوب : محال ان اعترف للشعوب الاخرى بحقوق تتساوى مع حق الشعب الالماني وواجبنا يقضي علينا بان نسوق هذه الشعوب الى الخضوع ونحملها على الاذعان والشعب الالماني هو الشعب الذى اصطفته الاقدار ليتزعم في العالم الارستقراطية الجديدة ،

محاربة المسيحية : ان لشعبنا اتجاها خاصا .. وهو يريد ان يقطع براى في عقيدته ايومن بالمسيحية اليهودية وما فيها من تعاليم لينه تحض على الرحمة والغفران والتسامح ام يومن باله جبار تمثله لنا الطبيعة اله في الاقدار والدم وارادة الشعب .

وبعد سكتة قصيرة قال : فلندع هذه التفرقة التافهة الى الاخرين .. فليس يعني ان يكون هذا الكتاب المقدس هو الحق او ذاك كل ذلك عندى من صنع اليهود وتلفيقاتهم .

اعادة نظام الرق : لقد بدا في الولايات المتحدة نظام اجتماعي عظيم يقوم على مبدا احياء الرق والعبودية وعدم المساواة بين الطبقات ولكن تلك الحرب الاهلية دمرت هذا النظام الصالح ودمرت معه مستقبلا باهرا كان ينتظر لامريكا العظيمة فلو تحقق هذا للحال لما آل امرها اليها نرى فحكمتها طغمه من مرتزقة الساسة الغربي الذمة ولحكمتها بدلا من هولاء طبقة ممتازة تطا بقدميها كل ترهات الحرية والمساواة .

نريد ان نكون متوحشين : انهم يتهمونني بالتوحش فليكن ذلك . نحن متوحشون ونريد ان نكون متوحشين ان التوحش شرف لنا اننا نريد تجديد شباب العالم والعالم الحاضر قد قارب نهايته وغايتنا ان نعجل بانهياره

وتكلم عن الضرورة التاريخية لاطلاق جيل من البرابرة المتوحشين على المدنيات المتحضرة لكي تخرج من مستنقعاتها حياة جديدة .

تضحية ملايين الشباب : اذا تعين على ان اعلن الحرب في احد الايام فهل تعتقدون انني اتردد لمجرد الاشفاق على مصير عشرة ملايين من الشباب/ عمان ابعث بهم لا الى الموت في ميدان القتال .

المفاجئات الهدامة : ساستعمل كل وسائل التدمير والهدم فالحرب التي يراعون فيها عوامل الانسانية هي اقسى انواع الحروب ،واطولها الما للبشر .
والنجاح لادعامة له الا بمفاجاة العالم مفاجأة قاسية لا تبقي ولا تذر .
تلك هي خطتي ، فلن اركن لسواها مهما اثار ذلك خصومي السياسيين
وهذه الاعمال التي يلقبونها بالرعب والوحشية سترفع عن كاهلي كثيرا من الصعاب في المستقبل سوف يفكرون مرتين ، قبل ان يقدموا على اى عمل لمناهضتي ،اومناهضة حزبي ومراميه

ايطاليا والاشتراك في الحرب الحالية

تكاد الدوائر السياسية المطلعة تجمع على ان ايطاليا ستشترك في هذه الحرب الى جانب المانيا ، للاسباب التي فصلناها في نشرة سابقة ،وهي رغبة موسوليني في المغامرة سعيا وراء الحصول على منافع وامتيازات في البحر المتوسط ،وخوفه من قيام الدول الديمقراطية بمعاكسته متى ربحت الحرب في المستقبل لانها اعلنت بصراحة انها انما تقاوم الان الديكتاتورية — وهو اول ديكتاتور عرفته اوروبا بعد الحرب الماضية .

ولا يشك المطلعون في ان الشعب الايطالي سيمشي وراء موسوليني اذا قام في دخول الحرب على الرغم من تناقص مركز الديكتاتور في نظر الامة لاعتبارات موضوعية وسياسية ولذلك فان هذه الامة ستدخل الحرب بقلوب ضعيفة اى انها غير متحمسة لها ، ولا يستبعد الثقاة ان ينقلب الراى العام على الحكومة متى اصيبت بهزيمة حربية شنعاء وبالاخص لان الايطاليين يكرهون الالمان في قرارة نفوسهم ويميلون بطبعهم الى النظم الديمقراطية التي قضت عليها الفاشيستية ، وهم يخشون كل الخشية ان ينتصر الالمان اذ تصبح دولتهم التي شقوا شقاء كبيرا في انشائها وتوطيد اركانها كمية مهملة في السياسة الاوروبية بل تصبح عمليا تحت الحماية الجرمانية .

واكبر دليل على خوف الايطاليين من الانضمام الى الالمان في الحرب اقبالهم على جريدة اسرفاتوري رومانو لسان حال قداسة البابا وهي الجريدة الوحيدة في ايطاليا التي تفضح الفظائع الالمانية وتندد بها والتي ارتفعت اعدادها المباعة من ٢٠ الفا في اليوم الى ١٩٠ الفا ضد النازية ويقول القادمون من روما ان الايطاليين يصرحون علنا بمقتهم لمساعدة المانيا وبخوفهم من ضياع امبراطوريتهم الافريقية اذا دخلوا الحرب .

هذا وقد ارتفع مستوى المعيشة في ايطاليا بين ٤٠ و ٦٠ في المئة فساعد هذا الارتفاع معارضي سياسة موسوليني على النشاط والسعي للحيلولة دون المغامرة في الحرب . وعلى راس هؤلاء الكونت شيانو والمارشالان بادوليو وبالبو وغيرهم من المحيطين بموسوليني الذين يزداد عداؤهم وضوحا للالمان .

((استعداد بلجيكا وهولندا))

يطالع القراء في البرقيات العامة انباء الاستعدادات الحاليمة التي تقوم بها كل من بلجيكا وهولندا للدفاع عن استقلالهما حتى اصبحتا اشبه بثكنتين حربيتين، وما ذلك الا لخوفهما العظيم من اقدام المانيا على غزوهما والقضاء على استقلالهما ويعتقد رجال الدولتين ان رؤساء الجيش الالماني لم يغيروا خططهم القديمة، وهي التي تدفعهم الى اكتساح الدولتين اواحداهما للوصول الى فرنسا من الشمال بدل التضحية بملايين الجنود لاكتساح القلاع الفرنسية في الشرق ((وهي القلاع التي استعيض عنها بخط ماجينو المنيع)) او بقصد الحصول على قواعد جوية قريبة جدا من بريطانيا لمفاجأتها بالطيارات.

كانت بلجيكا من اشد انصار بريطانيا وفرنسا وكان مصيرها مرتبطا بمصيرها (ولا يزال كذلك) ولكن ملكها لاسباب داخلية اعلن قبل سنوات ان بلاده تحرر نفسها من قيود المادة السادسة عشرة من ميثاق عصبة الامم وتلغى جميع التزاماتها العسكرية الموجودة في المعاهدات التي عقدتها واعلن انها ستحافظ على حيادها الدقيق في جميع الازمات الاوروبية فسارعت المانيا النازية على الاثر الى اعلان تصميمها على عدم التعرض لحياد بلجيكا واستعدادها لضمانة استقلالها.

ولما نشبت الحرب الحاضرة، اخذت الطيارات الالمانية تخرق حياد الدولتين وتحلق فوقهما وتبث فيهما الدسائس بواسطة فريق ضئيل من ابنائهما الخونة، فحملهما ذلك على الاستزاده من وسائل الدفاع واغرقت هولندا مساحة شاسعة من اراضيها بالمياه حتى تحول دون تقدم الوحدات الميكانيكية فيها ولما اجتاح الالمان الدنمرك تعاظم خوف الدولتين واستقر في اذهان رجالهما ان دور بلاديهما قد حان.

ومما يذكر ان بلجيكا قد ضمنت استقلال هولندا وقررت مساعدتها اذا اعتدى الالمان عليها اما هولندا فانها اعتزمت عدم التدخل اذا وقع الاعتداء على بلجيكا كما فعلت في الحرب الماضية

وقد دلت الحوادث الماضية على ان بلجيكا رغم حرصها على الحياد، لا تزال موالية للحلفاء الى ابعد الحدود اذ تربطها بهم ذكريات الجهاد الطويل والتضحيات البالغة التي قدمها الجميع في الحرب الماضية وهي لا تنسى ان بريطانيا وفرنسا خاضتا غمار تلك الحرب دفاعا عن استقلالها، وهذا هو السبب الذى حملها على رفض مطالب المانيا في قطع علاقاتها التجارية ببريطانيا حتى تعترف المانيا بحيادها ولبلجيكا الان جيش يبلغ ٦٠٠ الف محارب وعلى حدودها حصون منيعة وشواطئها محصنة ايضا وجيش هولندا اقل من ذلك وهي تعتمد على غمر اراضيها بالمياه كاحسن وسيلة للدفاع.

وتقول دوائر سياسية مطلعة ان السبب الذى حمل المانيا على عدم مهاجمة بلجيكا وهولندا هو ان لهما مستعمرات غنية بالمواد الاولية يمكن ان يستولي عليها الحلفاء بالاتفاق مع الدولتين ويستفيدوا منها علاوة على قرب اراضيهما من بريطانيا وفرنسا بحيث تصبح المراكز الحربية الالمانية عرضة لغارات سلاح الحلفاء الجوى الذى ذاق الالمان ويلات حملاته وغاراته.

المال والثروة

دعامة الحرب الحاضرة

تتوقف قوى الامم المحاربة على ما ياتي : الجيش، الانتاج ، الصناعة ، المال ، القدرة على اطعام الجيش والسكان

فلو القينا نظرة على حالة الدول المتحاربة لوجدنا ان لدى فرنسا اقوى جيش في العالم وان لدى بريطانيا اقوى اسطول في العالم وفي فرنسا الان خط ماجينو المنيع ووراءه ستة ملايين رجل تحت السلاح . اما بريطانيا فلم تكن ذات جيش قوي وليست معروفة بانها من الدول المحاربة في البر ، لكن لديها الان جيش يبلغ المليونين مع انه لم يزد في عام ١٩٣٩ عن ٦٠٠ الف جندي ، يضاف الى ذلك قواتها الحالية في البحر والهواء . ولدى فرنسا اسطول يحتل المرتبة الثانية في اوروبا وهو في زيادة سريعة مستمرة وقد عهد اليه الان باعمال منها حماية المواصلات وحراسة قوافل السفن ومحاربة الغواصات وعرقلة ملاحة الاعداء ولما اعلنت الحرب كان عندها سبعة طرادات مسلحة بثمانية مدافع و١٢ طرادا مسلحة بستة مدافع و٥٩ مدمرة و٧٠ سفينه حراسة و٧٧ غواصة وبارجة تحمل الطائرات واسطول ضخم من السفن المساعدة

وفي ايلول الماضي كانت مصانعها تصنع سفنا حربية حمولتها ٣٠٠ الف طن تقريبا ثم اخذ برنامجها البحري يزداد ويتسع مثل البرنامج البريطاني والعمل يجري ليلا نهارا وقد حرصت فرنسا على انشاء الطرادات القوية السريعة ومعظمها يقطع بين ٣٧ و٣٨ عقدة في الساعة ، وعندها طراد اسمه ((تريبل)) اي المخيف — وهو اسرع طراد في العالم اجمع اذ بلغت سرعته ٤٥ عقدة وربع العقدة .

وصناعة الطائرات في بريطانيا وفرنسا ماضية بسرعة واتقان لا مثيل لهما وقد ظهر تفوق الحلفاء في الجو من المعارك التي نشبت مؤخرا .

ولنبحث الان المسالة المالية . فقد كانت ميزانية بريطانيا السنوية قبل الحرب الف مليون جنيه ، وبعد ذلك وضعت ميزانية خاصة بالحرب تبلغ الرقم السالف الذكر وقد اقبل الشعب البريطاني على دفع الضرائب الزائدة بطيبة خاطر ، واعطى دينا اهليا قدره ٣٠٠ مليون جنيه قبل طرح اسهمه في الاسواق ، ورضي بمنح الحكومة سلطات مالية واسعة لاستخدام ثروة البلاد في المصالح الحربية دون اي اعتراض .

والحالة في فرنسا لا تختلف عن الحالة في بريطانيا اذ رفعت الضرائب ، وظهر اتحاد الامة باحلى معانيه في الاقبال على تغطيه نفقات التسلح والقبول بالقيود المالية المفروضة . وقد زادت المخصصات للتسلح البري والبحري والجوي زيادة لا تخطر على بال فبريطانيا تنفق اسبوعيا مليون جنيه على انشاء المصانع فقط ، وكل يوم يرتفع مقدار الانتاج في الدولتين وقد تم بناء اماكن الصناعة الحربية الاضافية في فرنسا خلال ثلاثة اشهر فقط ، وتولى العمل في المصانع النساء والشبان اليافعون والاخصائيون اما الرجال فقد لبوا نداء الوطن وانخرطوا في الجيش العامل .

ومن هنا يظهر تصميم الدولتين الديمقراطيتين على مواصلة النضال ، وهما الان على اتم استعداد

لكل مفاجأة وقد ضمنا حرية مواصلاتنا مع مستعمراتنا ومستعمراتنا وارجاء العالم كله واموالنا ما وافرة تساعدنا على الانفاق بسخاء على الصناعة الحربية والترفيه عن الشعب والجيش بشكل يفوق كثيراً ما كانتا تفعلانه في الحرب الماضية ولم يسبق لهما ان تعاونا هذا التعاون الوثيق في جميع الشوون والميادين .

فهل يخامرنا بعد هذا ادنى شك في عزمهما على الاستمرار في القتال وقدرتهما على ذلك وتفوقهما على عدوهما ؟

((الالمان يعلنون تذمرهم))

جاء في رسالة استطاع كاتبها الموجود الان في برلين تهريبها من المانيا الى دولة محايدة ان الخسائر التي مني بها الاسطول الالماني في مياه النرويج كان لها رد فعل عظيم في جميع انحاء المانيا وبالاخص في مقاطعتي بافاريا وبروسيا ، اذ تمكن الشعب من معرفة الحقيقة رغم سعي الحكومة لاخفائها عنه .

وقد اخذ شعور الراى العام بالعزلة عن العالم يزداد وضوحاً وقوة بسبب فقدان البضائع والمواد التي كانت ترد من الخارج ولوحظ كذلك توقف عدد من الفبارك والمصانع المهمة عن العمل لعدم وجود مواد اولية صالحة . وقد كان الشعب يتغاضى عما يلقاه من ضيق وعوز بسبب نجاح الحكومة السريع في خططها الحربية بلا خسارة لكنه صدم صدمة عنيفة عندما علم بانغراق ٤٠ في المئة من الاسطول ونحو ٥٠ في المئة من السفن في مياه نارفيك ومضيق سكاجراك وكان يامل في عقد صلح سريع يزيل عنه شبح الشتاء الرهيب الماضي ، لكن امله خاب وبات يعتقد انه سيقضي فصول شتاء متعددة قاسية مروعة قبل ان تنتهي هذه الحرب .

ويقول الكاتب ايضاً ان الحالة الاقتصادية والمالية في المانيا بلغت مرحلة حرجة جداً ، ولا يجد الحزب النازى طريقة للخلاص من هذه الحالة الا بحرب عسكرية قاسية علها تلهى الناس عن بؤسهم وتلهب غرورهم القومي وتفتح امام المانيا باب الامل في النصر ، ولكن كيف يتسنى لرجال الجيش ان يرسموا خططاً عسكرية فنية وهم تحت رقابة الحزب النازى وليس بينهم قائد موهوب ؟

وهناك دلائل قوية على قرب التضخم المالي وهبوط اسعار النقد اذ كان معدل رأس / تداول الاوراق المالية كل اسبوع يعادل ٦٤٩٣١٩٠٠٠ مارك لكنه ازداد الان الى ١٢٤٧٥٥١٠٠٠ اى بزيادة ٥٠ في المئة وسرعة تداول النقد تدل على قرب هبوط قيمته وكانت نسبة الزيادة في التداول عام ١٩٣٣ لاتزيد على ٣٣٧٤٠٠٠٠٠ اى ما يعادل ربع الزيادة الحالية

ويقول الكاتب ايضاً ان الحكومة تنقص كل اسبوع تقريباً كمية الطعام الذى يعطى للسكان وكمية الملابس وانواعها وذلك لتوقف مصانع النسيج ، وهذا مما خلق موجة ذعر وقلق في جميع المقاطعات حيث يتحدث الناس بصراحة تقريباً يوماً بعد يوم عن بؤسهم وشقائهم في عهد الحكم النازى .